

فتح المغيـث شرح ألفية الحديث

والتشبيه بالشهادة ليس بمرضي لانفراقهما في أشياء كثيرة (ورسوموا) أي سمى جمهور أهل الحديث (منقطعا) قولهم عن رجل أو شيخ أو نحو ذلك مما يبهـم الراوي فيه وأمثله كثيرة .

وممن صرح بذلك ابن القطان في الوهم والإيهام له ومن قبله الحاكم وأشار إلى أنه لا يسمى مرسلا وفي كتب الأصول كالبرهان لإمام الحرمين لغته يعني تسميته بالمرسل وذلك أنه جعل من صورته أن يقول رجل عن فلان الراوي من غير أن يسميه أو أخبرني موثق به رضي قال وكذلك إسناد الأخبار إلى كتب رسول الله ﷺ ملحق بالمرسل للجهل بناقل الكتاب بل في المحصول أن الراوي إذا سمى الأصل باسم لا يعرف به فهو كالمرسل وهذا يشمل المهمل كعن محمد وهو يحتمل جماعة يسمون بذلك وكذا المجهول إذ لا فرق .

وممن أخرج المبهمات في المراسيل أبو داود وكذا أطلق النووي في غير موضع على رواية المبهـم مرسلا وكل من هذين القولين خلاف ما عليه الأكثر من علماء الرواية وأرباب النقل كما حكاه الرشيد العطار في كتابه الغرر المجموعة عنهم على أنه متصل في إسناده مجهول واختاره العلائي في جامع التحصيل وأشار إليه بعض تلامذة الناطم بقوله (قلت الأصح إنه متصل ... لكن في إسناده من يجهل) .

ولكن ليس ذلك على إطلاقه بل هو مقيد بأن يكون المبهـم صرح بالتحديث ونحوه لاحتمال أن يكون مدلسا وهو ظاهر وكذا قيل القول بغطلاق الجهالة بما إذا لم يجيء مسمى في روايته أخرى .

وإذا كان كذلك فلا ينبغي المبادرة إلى الحكم عليه بالجهالة إلا بعد التفتيش لما ينشأ عنه من توقف الفقيه عن الإستدلال به للحكم مع كونه مسمى في روايته أخرى وليس بإسناده ولا متنه ما يمنع كونه حجه ولذا